

خطبة الجمعة: كتب الله عليكم الحج فحجوا

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون - [00:00:18](#)

فاله تعالى امركم بتقواه ووعدكم على التقوى اجرا عظيما وفضلا كبيرا وثوابا جزيلا وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون. ايها المؤمنون عباد الله خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه يوما من الايام - [00:00:37](#)

فقال يا ايها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا فاخبرهم صلى الله عليه وسلم بهذا النداء عن فرض من الفرائض العظيمة وركن من اركان الاسلام الوطيدة ودعامة من دعائمه التي لا يقوم الا بها - [00:01:04](#)

في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت - [00:01:31](#)

هذه اصول لا يصح اسلام احد الا بها وعلى كل مسلم ذكر او انثى ممن جرى عليه قلم التكليف ان يفتش نفسه في هذه الامور في التوحيد الذي هو اصل الاصول - [00:01:52](#)

وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين بالا يكون في قلبك معظم الا الله ولا محبوب الا هو جل في علاه تعظيما عباديا ومحبة عبادية له لا يشركه فيها غيره - [00:02:11](#)

فهذا اصل اقامة توحيد الله عز وجل في القلوب فلا اله الا الله معناها لا معبود حق الا الله لا معبود يستحق العبادة الا الله فكل ما عبد من سوء من دونه - [00:02:31](#)

ومن سواه باطل كما قال جل وعلا ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين - [00:02:48](#)

فحق على كل مؤمن ان يحقق هذا الاصل. ثم يتبع ذلك بما يتحقق به توحيده ويتأكد به افراده بالعبادة بان يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويحج البيت ليس في هذه طرف هي - [00:03:07](#)

متفاوتة في المنازل لكنها مطلوبة في اليجاد فليس فيها شيء يغني عن شيء الصلاة لا تغني عن ما سواها وهي رأس الاعمال وعمود الاسلام والزكاة لا يغني عنها غيرها كما الصوم لا يقوم غيره مقامه - [00:03:28](#)

والحج كذلك وان كثيرا من الناس يغفل عن واجب فرضه الله تعالى على الناس مرة في العمر وهو الحج ولذلك جاء فيه من التأكيد على وجوبه والقيام به ما ينبغي للمؤمن ان يبادر اليه - [00:03:51](#)

وان يجتهد في ادائه على الوجه الذي يرزى الله تعالى به عني والا يتأخر في ذلك ما دامت قد توافرت فيه شروط الوجوب الله تعالى قد قال في مقدمة فرض الحج قبل ان - [00:04:17](#)

يفرضه بين فوائده وثماره واسبابه وما يدعو اليه ان اول بيت وضع للناس الى الذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا. كل هذه - [00:04:32](#)

المقدمة تمهيدا للامر الذي جاء بعدها فقد قال الله تعالى بعد ذلك ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا حذر الله عز وجل

عن الغفلة عن هذا الحق فقال ومن كفر - 00:04:54

فان الله غني عن العالمين فينبغي لكل مؤمن ان يبادر الى اداء هذا النسك متى ما استطاع اليه سبيلا متى ما كان قد توفرت فيه شروط الوجوب من الاسلام والبلوغ والحرية والاستطاعة - 00:05:18

عليه ان يبادر الى اداء هذا الفرض وليحتسب الاجر عند الله فانه زاد عظيم يفرح به عند لقاء ربه ولذلك لما ذكر الله فرض الحج فقال الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:05:39

ثم قال وتزودوا فان خير الزاد التقوى هذه رحلة تزود استعداد استكثار من الخير تأهب للقاء الله عز وجل فالزاد الذي تناله بالحج لا تناله بسواه جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة - 00:06:03

من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه وجاء ايضا في الصحيحين انه قال صلى الله عليه وسلم والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رحلة في ايام معدودات - 00:06:25

واعمال محدودات وتكلفة ميسرة ينال بها الانسان هذا الفضل العظيم والاجر الكبير يحط الله به الخطايا ويبلغك الله تعالى به المنازل العليا الجنة نسأل الله ان نكون من اهلها فمن حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه - 00:06:45

والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. اللهم اعنا على طاعتك. واسلك بنا سبيل الرشاد يا رب العالمين. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:07:09

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:07:44

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى بادروا - 00:07:58

بقضاء ما فرضه الله تعالى عليكم من الواجبات فان احب ما تقربت به الى الله ان تقوموا بما اوجب عليكم. جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:14

وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل وهذي المرتبة الثانية حتى احبه التقرب الى الله بالمستحبات والتطوعات فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها. ورجله التي

يمشي بها. ولئن استنصرني لانصرنه - 00:08:31

ولان استعاذني لاعيذهه ايها المؤمنون ان من الملاحظ على كثير من الناس التسويف والتأجيل والتأخير في فرض الحج حتى يبلغ بعض الناس مبلغا متقدما من العمر وهو في صحة وعافية وسعة من المال - 00:08:57

لكنه لم يحج تجده طوف بلاد الدنيا بل من الناس من يستدين ليتفصح ويتنزه يمته ويسرة اذا جاء الحج قال علي دين ما استطيع اصبر اشوف وما الى ذلك من الاعدار - 00:09:18

التي قد تكون حقيقة فيعذره الله تعالى بها وقد تكون تبريرا لتأخيره وتسويفه عند ذلك يقول لك الله جل وعلا كل نفس بما كسبت رهينة. ويقول ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:09:38

الله ليس بحاجة الى كذا وتعنا فالله غني عنا وعن عبادتنا انما ذاك لنفعنا. كل عبادة كل طاعة كل قرينة تتقرب بها الله الى الله عز وجل انت المنتفع انت المستفيد. الفائدة تعود اليك - 00:09:57

اما الله فهو الغني عنا وعن عبادتنا يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعني. قرب الله هذا المعنى بتصوير في حديث ابي ذر فقال يا عبادي لو ان اولكم تصور - 00:10:18

اولكم واخركم وانسكم وجنكم كل المكلفين من الناس والجن كانوا على اتقى قلب رجل واحد يعني الجميع كانوا في التقوى والايمان على قلب محمد ابن عبد الله اتقى الخلق صلى الله عليه وسلم. اتقى الثقلين - 00:10:36

لو كان الناس كلهم على قلب محمد في الطاعة والاخبات والاقبال على الله ما زاد ذلك في ملكه شيئا ولو كانوا على افجر قلب رجل

واحد منكم على قلب فرعون - [00:10:53](#)

او من اشقى منه في الكفر والجحود والاعراض والاستكبار ما كان ذلك نقصا في ملكه وحقه جل في علاه. ما نقص ذلك من ملكي شيئا اذا كان كذلك فاعلم ان عبادتك صلاتك - [00:11:11](#)

صومك حجك زكاتك سائر ما تقترب به انت المنتفع. من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ليس فقط في الآخرة وما يكون فيها من الاجور والثواب بل حتى في الدنيا فلن تنال سعادة ولا انشراحا ولا طمأنينة ولا سكنا ولا - [00:11:34](#)

بهجة ولا سرورا الا بتحقيق الطاعة لله عز وجل تحقيق العبودية له جل في علاه. الا بذكر الله تطمئن القلوب هذه الطمأنينة هذه السكينة لا يمكن ان تشتري بمال ولا يمكن ان تدرك بجاه - [00:11:53](#)

هذه الطمأنينة التي تغشى القلوب لا يحصلها الانسان الا بالتقوى ولا يدركها الا بان يكون ذاكرا لله وليس الذكر تتممة وهمهم باللسان يعرفونها القلب ويتجرد منها الفؤاد. بل الذكر ابتداء يكون - [00:12:13](#)

بقلب يذكر الله ويعظمه وينطلق اللسان معبرا عن هذا التعظيم والجوارح ممثلة لذلك القلب المعظم لله الا وان في الجسد مضغة. اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله - [00:12:34](#)

اذا عرفنا هذا وتيقنا ان كل طاعة هي من مصلحتنا في الدنيا والآخرة وكل معصية هي نقص علينا في دنيانا واخرانا سنجد عونا في الاقبال على الطاعات وفي الانزجار عن السيئات لان كل طاعة تقربك الى الله - [00:12:53](#)

وتقربك الى السعادة وكل معصية تبعدك عن الله وتوقعك في الشقاء ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال ربي لما حشرته اعمى قال كذلك انتك اياتنا فنسيتها تركتها النسيان هنا الترك وليس النسيان الذي يعذر به الانسان -

[00:13:15](#)

فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي كذلك اليوم تترك في النار كما تركت الطاعة في الدنيا اللهم الهنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واصرف عنا معصيتك اسلك بنا سبيل الرشاد اهدنا سبل السلام اعنا على الطاعة والاحسان - [00:13:43](#)

اجعلنا من حزبك واوليائك يا رحمن ايها المؤمنون من اراد منكم الحج فليبادر بالاستعداد له بما يسر الله تعالى مما يحتاجه من تعلم وتهيؤ ومال وترتيبات فالوقت قريب نسأل الله ان ييسر لنا الطاعة وان يعيننا عليها. وان يجعل حج هذا العام حجا مباركا ميسرا وان يحفظ - [00:14:03](#)

الحجاج من كل شر وسوء وان يسهل ذهابهم ورجوعهم على احسن حال. اللهم من ارادنا واراد المسلمين بسوء فاشغله بنفسه اللهم اشغله بنفسه واكفنا شره انك على كل شيء قدير. اللهم امنا في اوطاننا واصلاح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك -

[00:14:26](#)

واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. اللهم من اراد بالمسلمين شرا وسعى في افساد بلادهم وزعزعة امنهم فعليك به فانه لا يعجزه - [00:14:46](#)

اللهم احفظ رجال امننا اللهم سددهم اللهم اعنهم اللهم كن لهم معينا وظهيرا اللهم انصر جنودنا الذين يقاتلون لاعلاء كلمتك والذب عن بلادك اللهم يسر لهم نصرا عاجلا وردهم سالمين غانمين واحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم يا رب العالمين. اللهم - [00:15:04](#)

وفق ولي امرنا الملك سلمان الى ما تحب وترضى. خذ بناصيته الى البر والتقوى اللهم اعنه وسدده. واجعل له من لدنك سلطانا نصيرا. وفق ولاة امور المسلمين الى كل خير. واجعلهم رحمة لعبادهم ورعاياهم يا رب العالمين. اللهم انجي المستضعفين في سوريا والعراق

واليمن وسائر - [00:15:24](#)

البلدان اللهم انجهم برحمتك وامدهم بعونك واكتب لهم فرجا يا رب العالمين اللهم اصنع لهم ما يسرون به واخذل اعداءهم ومن تربص بهم انك على كل شيء قدير. اللهم صل على محمد - [00:15:44](#)

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:16:01](#)